شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

SALWA AKL

جامعة طنطا
كلية الآداب
قسم الفلسفة

B17080

الهرومنيوطيقا والعلوم الإنسانية

(دراسة في فلسفة هانز جورج جادامر)

بحث مقدم من الباحث

أحمد عبد الفتاح محمد أبو علي
المدرس المساعد بقسم الفلسفة

للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور

محمد مجدي الجزيرى
أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة
ورئيس قسم الفلسفة
كلية الآداب – جامعة طنطا

٢٠٠٢م

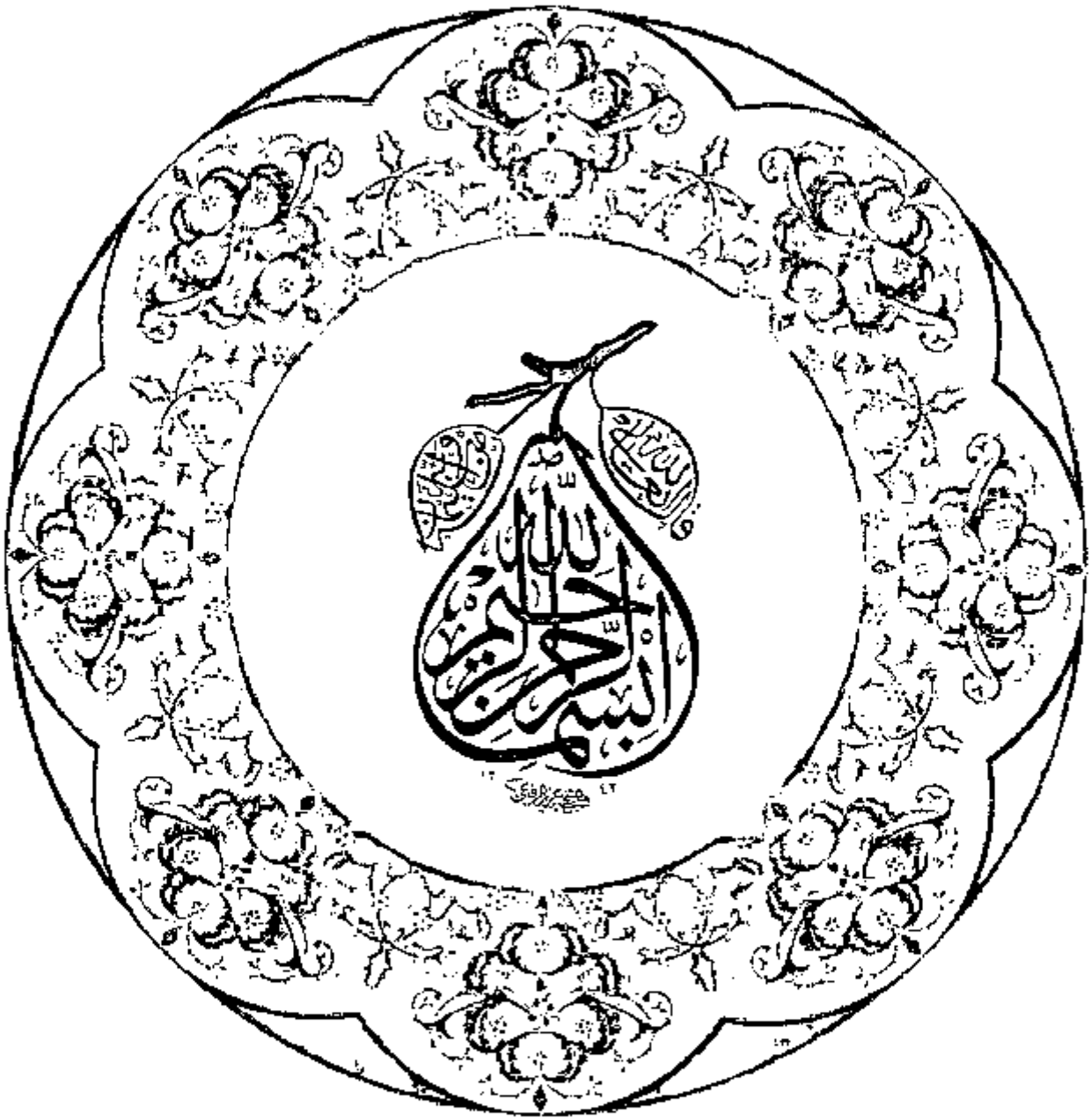
بسم الله الرحمن الرحيم

MARWA SBO

شكر وتقدير

تمثل المناسبات العلمية مجالاً لتعزيز قيم ومبادئ سامية ، حيث حظيت هذه الرسالة بإشراف أستاذ جليل من أساتذة الفلسفة ، شهد له الجميع بالطهارة والنزاهة ورحابة الفكر ..

وفى هذا المجال لا يمكننى أن أنسى وسوف أظل أذكر الجهد الرائع والتقويم السديد والمساعدة الكريمة من أستاذى الدكتور : محمد مجدى الجزيرى ، الذى أشرف على هذه الرسالة ، وأشهد أنه لم يدخر جهداً فى مساعدتى ، فقد كان خير حاد ومرشد لى فى كل خطواتى العلمية ، فكان ومازال حقاً مثالاً للعالم الذى يفيض بعلمه الغزير ، وهو أيضاً بمثابة الأب الرحيم الحريص على رعاية ابنه للأفضل دوماً ، حيث راعى الباحث والبحث منذ أن كان فكرة بسيطة حتى صار هذا العمل الذى بين أيديكم ، ومازالت آمل أن تتوج حياتى بملاحظاته العلمية .

فليجزيه الله على رعايته للباحث جزيل الثواب والعطاء .

الباحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة .	١ — ١٠
المدخل .	١١ — ١٩
الفصل الأول : مفهوم الهرمنوطيقا أصوله وتطوره .	٢٠ — ٧٩
١- الهرمنوطيقا من حيث الاشتقاق اللغوى والاصطلاح.	٢١ — ٣٠
٢- بداية التأويل فى الفكر اليونانى .	٣١ — ٣٩
٣ مفهوم التأويل عند اليهود ." ارستيبول — الاسينيون — فيلون " .	٤٠ — ٤٨
٤- دلالة التأويل عند مفكرى المسيحية . " كليمانس الإسكندرى — أرويجين المسيحى — أوغسطين — جون سكوت اريجينا — بطرس أبيلارد — توما الأكوينى ".	٤٩ — ٦١
٥- التأويل فى الفكر الحديث والمعاصر ومصادر فلسفة جادامر " فريدريك شينماخر — فيلهلم دلتاى — ادموند هوسرل — مارتن هيدجر ".	٦٢ — ٧٩
الفصل الثانى : الهرمنوطيقا والعلوم الإنسانية .	٨٠ — ١٢٧
١- أزمة المنهج .	٨١ — ٩٥
٢- حقيقة ومنهج العلوم .	٩٦ — ١١٥
٣- الأرضية الأنطولوجية للفهم . " الثقافة — الحس المشترك — الحكم — الذوق".	١١٦ — ١٢٧
الفصل الثالث : الهرمنوطيقا واللغة .	١٢٨ — ١٧٣
المحور الأول : دعوة النص إلى الحقيقة	١٢٩ — ١٣٨
المحور الثانى : قراءة النص .	١٣٩ — ١٤٨
المحور الثالث : مثالية المعنى .	١٤٩ — ١٥٩
المحور الرابع : اللغة والوجود .	١٦٠ — ١٦٥
المحور الخامس : لعبة اللغة .	١٦٦ — ١٧٣
الفصل الرابع : الهرمنوطيقا والفن .	١٧٤ — ٢١٣
المحور الأول : رمزية العمل الفنى .	١٧٥ — ١٨٧
المحور الثانى : حقيقة العمل الفنى .	١٨٨ — ١٩٨
المحور الثالث : لعب العمل الفنى .	١٩٩ — ٢١٣
الفصل الخامس : الهرمنوطيقا والتاريخ	٢١٤ — ٢٥٩
المحور الأول : التاريخ كبعد من أبعاد الحقيقة .	٢١٥ — ٢٣٢

المحور الثاني : مبادئ التنوير . ٢٣٣ – ٢٣٨
المحور الثالث : الأحكام المسبقة كمقوم أساس للفهم . ٢٣٩ – ٢٥٠
المحور الرابع : أهمية التطبيق . ٢٥١ – ٢٥٩
الخاتمة ونتائج البحث . ٢٦٠ – ٢٦٥
المصادر والمراجع . ٢٦٦ – ٢٨٨
أولاً : المصادر . ٢٦٧ – ٢٦٨
ثانياً : المراجع العربية . ٢٦٨ – ٢٧٥
ثالثاً : المراجع الأجنبية . ٢٧٥ – ٢٧٨
رابعاً : الرسائل العلمية . ٢٧٨
خامساً : دوائر المعارف والمعاجم . ٢٧٨ – ٢٧٩
أ– العربية . ٢٧٨ – ٢٧٩
ب - الأجنبية . ٢٧٩
سادساً : الدوريات . ٢٧٩ – ٢٨٨
أ– العربية . ٢٧٩ – ٢٨١
ب– الأجنبية . ٢٨١ – ٢٨٨

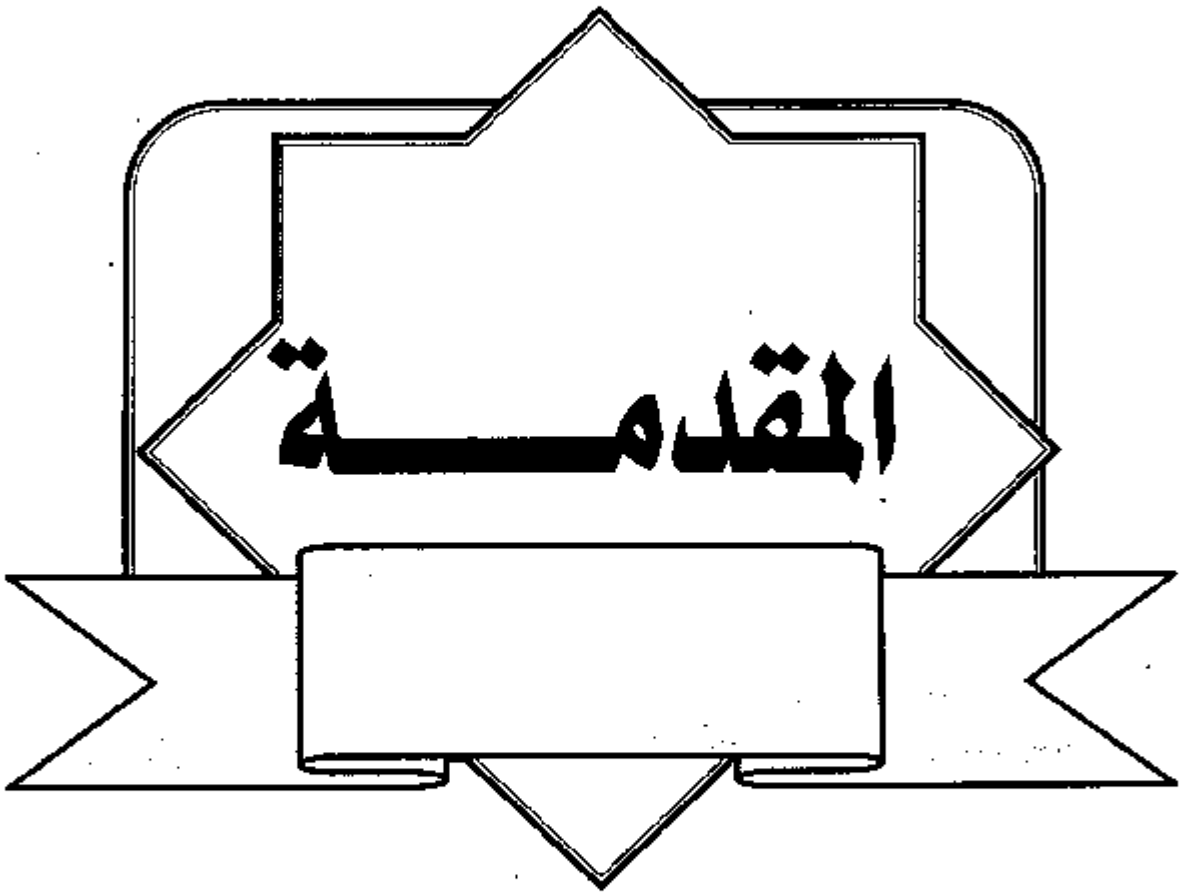
المقدمـــــة

المقدمـــة

تبدو العلوم الإنسانية وهى تحمل فى حد ذاتها ما يضاف إلـى الرصيـد العلمـى للقـرن العشرين، لكن لم يتكون لها بعد نسق متكامل من القوانين التفسيرية يمـاثل مـن حيـث القـوة المنطقية أنساق القوانين التفسيرية فى أقل فروع العلوم الطبيعية نصيباً من التقدم .

وهذا التخلف هو أساس ما يعرف بمشكلة العلوم الإنسانية . إنها إشكالية ملحة ، تـؤرق باحثيها والمهتمين بشأنها جميعاً . ويندر أن نلقى عملاً يتعرض لفلسفة العلوم الإنسانية ولا يشير إلى تخلفها عن العلوم الطبيعية.

ومن ثم يتمثل تقدم العلوم الطبيعية فى منهجها المطبق على جميع فروع المعرفة البشرية للوصول إلى الحقيقة ، ومع ذلك فقد كانت مسألة تعريف المنهج العلمى مثاراً لجدل مطـول فـى العقود القليلة الماضية بشكل يصعب معه تحديد ما ينتمى للعلم وما لا ينتمى له ، و أصبـح مـن الممكن لنا أن نرتاب فى أن منهجاً ما بعينه يجعل بعض الأبحاث علمية دون غيرهـا أو فـى أن للعلم منهجاً محدداً من أساسه. علاوة على ذلك أن العلم لم يعد يدعى احتكار الحقيقة بـل علـى النقيض من ذلك يبدو أن العلم مر بحلقة كاملة تخلى فيها عن ادعائه بالحقيقة تماماً . ولم يحـدث هذا الانقلاب نتيجة لاكتشاف مفاجئ مؤداه أن الحقيقة تقع فى مكان ما خارج نطاق العلم ولكـن نتيجة لأنه بات من الواضح أنه إذا ما كانت أشد معايير البرهان صرامة فقط هى التـى تضمـن الحقيقة فإن العلم الطبيعى لن يكون لديه ادعـاء بالحقيقـة أكـثر مـن أى شـكل آخـر مـن أشكال البحث .

على هذا الأساس يكمن الغرض العام لفكر جادامر فى كتاب حقيقة ومنهج علـى النحـو التالي : إنه يهدف ، أى الكتاب إلى البحث عن خبرة الحقيقة التى تتجاوز مجال سيطرة المنـهج العلمى ، أينما كانت وبحث الشرعية الملائمة لها . حيث تندمج العلوم الإنسـانية مـع مجـالات الخبرة التى تقع خارج نطاق العلم مثل خبرة الفلسفة والفن والتاريخ ، وكل هذه الخبرات تتبـدى فيها الحقيقة بصورة لا يمكن التحقق منها عن طريق الأساليب المنهجية للعلم ، لأن هذه الأساليب المنهجية تشوش على ماهية الحقيقة ، فهى تستدعى جزءاً من الحقيقة إلـى مقدمـة المشـهد المعرفى وتترك بقية أجزاءها تقبع فى خلفية المشهد غير المرئية ، ولكن لا يعنى ذلك أنه يرفض العلم كطريقة فى البحث عن الحقيقة . إن الهرمنوطيقا عند جادامر ترى أن تاريخ الفلسـفة مـن الميتافيزيقا إلى السيطرة على الطبيعة ومن هذه إلى التحول إلى الأبستمولوجيا ، ومن ثم العلـوم الصارمة ، هو تاريخ الانغلاق المتنامى للانفتاح على الكل .

في ضوء ذلك تأتي قيمة جادامر كفيلسوف مبرز ، حيث سعى إلى تقديم رؤية خاصة به عن الهرمنوطيقا أبرز فيها أن مهمة الهرمنوطيقا ليست في تقديم منهج للعلوم الإنسانية ، ولكن مهمتها هي محاولة فهم ماهية هذه العلوم عبر وعيها المنهجي بذاتها ، وما يربطها بتجربتنا عن العالم ككل ، لقد كان هدف جادامر الأساسي هو أن يجعل الهرمنوطيقا أكثر اتساعاً وشمولاً ، فإذا كان دلتاي قد نظر إليها على أنها منهج للعلوم الإنسانية ، فإن جادامر يرى أنها هي الفلسفة ، ومن ثم يمكن القول أن هرمنوطيقا جادامر تتجاوز إطار المنهج لتحليل عملية الفهم نفسها ، فليس المطلوب هو أن نظهر ما يجب أن نفعل أو نتجنب في عملية الفهم : بل بالأحرى الاهتمام بما يحدث بالفعل في هذه العملية بصرف النظر عما ننوى أو نقصد .

ومن خلال الأصل التاريخي للإشكالية ، نجد أن فهم وتفسير النصوص – على سبيل المثال – ليس من اهتمامات العلم فحسب بل جزء أصيل من خبراتنا الإنسانية الكلية بالعالم . إن الظاهرة الهرمنوطيقية ليست مهتمة بتحديد منهج يمكن من خلاله إخضاع النصوص للبحث العلمي مثل غيرها من موضوعات الخبرة ،وهي ليست مهتمة بشكل أساسي بتكديس المعرفة المصدق عليها ، تلك المعرفة التي ترضي الغاية المنهجية للعلم ولكنها رغم ذلك مهتمة أيضاً بالمعرفة والحقيقة ، ففي فهم التقاليد لا يتم فهم النصوص فقط ، بل أيضاً يتم اكتساب رؤى من التبصر والاعتراف بالحقائق .

إنه من طبيعة الخبرة الأولية للفلسفة أننا عندما نحاول فهم كلاسيكيات الفكر الفلسفي نجد أن هذه الكلاسيكيات تضع من تلقاء نفسها ادعاءً بالحقيقة لا يمكن للوعي المعاصر رفضه أو تجاوزه ، والوعي الفلسفي بالتبصر الخاص بنا ليس أدنى مكانة من تبصر أفلاطون وأرسطو ، إنه من خلال فهم نصوص هؤلاء المفكرين يمكن التعرف على رؤية من رؤى الحقيقة لا يمكن بلوغها بأية طريقة أخرى حتى وإن كان ذلك يتناقض مع أدق المقاييس الحديثة التي يقيس بها العلم نفسه . إنها خبرة التقاليد التي تتجاوز إطار الخبرة العلمية ، فهي لا تكون صادقة أو غير صادقة فقط بالمعنى الذي يحدده النقد التاريخي ولكنها دائماً ما تتوسط الحقيقة ، تلك الحقيقة التي يجب على الفرد الاشتراك فيها .

ونتيجة لذلك ، ففهم الذات لم يعد من الممكن ربطه بشكل متكامل مع شفافية الذات الكاملة بمعنى حضور أنفسنا الكامل لأنفسنا ، ففهم الذات دائماً ما يكون على الطريق ، وإذا كان هناك بعد كلي للاوعي اللامستنير Unilluminated Unconscious وإذا كانت كل أفعالنا ورغباتنا ودوافعنا وقراراتنا وأشكال سلوكنا وكذلك كلية وجودنا الاجتماعي الإنساني تقوم على البعد الغامض والخفي لرغبات حيوانيتنا ، وإذا كان من الممكن أن تكون كل تمثيلاتنا الشعورية أقنعة

وستاراً من ورائه تستمر طاقتنا الحيوية أو اهتماماتنا الاجتماعية فى مطاردة أهدافها بطريقـــة لا شعورية ، وإذا كانت كل نظراتنا بكل وضوح يهددها الشك ، فإن فهم الذات لا يمكنـــه أن يعيـــن شفافية أصيلة وكاملة لوجودنا الإنسانى [1] .

لعل السبب الرئيسى فى ذلك – على حد تعبير جادامر – هو أنه تحيط بنـــا الآن الأســـئلة التى لا نجد لها إجابات مباشرة، فالابتسامة المزيفة والتفاؤلية الضحلة لتصورنا التقليدى تفســـح الطريق إلى الخوف المتزايد والشعور بعدم الأمان وتؤدى كذلك إلى لحظات من التشاؤم ، فنحن لم نعد نرغب فى التقدم ولم نعد نثق فى أن اليوتوبيا العلمية تكمن فى مكان ما فى حياتنا ، وليـــس فى مقدور الأساطير التى تروى أو التألق المخدر لماكينة الواقع أن تقدم حيـــاة مترابطـــة وذات معنى . [2] كما أننا نعيش فى عصر يعد الفلسفة من بين المخلفات الثيولوجية لمـــاض عتيـــق ، ويرتاب فى وجود اهتمامات خاصة سرية ولا شعورية خلف غايات النظرية الخالصة والمعرفة من أجل ذاتها ،ومنذ أن واجهت الحضارة التكنولوجية والتقدم المحموم الذى غطت به الأرض كلـــها الإنسانية بالمشكلات الملحة ، يبدو ميلنا نحو الفلسفة أكثر من ذى قبل كهروب غير مسئول فـــى عالم الأحلام المتلاشية Fading dreams ، فهى تمثل إلى حد كبير جزءاً من ميـــول الإنســـان الطبيعية تماماً مثل فهمه التكنولوجي وذكائه العملى .[3] من هنا فـــتزايد النصـــوص المترجمـــة والاهتمام المتنامى بمشكلات واستراتيجيات التفسير وراء العـــالم الأصلـــى للدراســـات الكتابيـــة والكلاسيكية قد اجتذب أعداداً متزايدة من الأصدقاء والنقاد غـــير المبـــالين بالمســـار التقليـــدى للجماعة الأكاديمية .

على أية حال ، هرمنوطيقا جادامر ليست منهجاً للعلوم الإنسانية ، وهذا ما كـــان يســـعى إليه التأويل الثيولوجى والأدبى التقليدى ، فمثل هذا الفن أو الأسلوب يفشل فـــى إدراك الحقيقـــة التى تتحدث إلينا من التقاليد ، بحيث أن الوعى التاريخى الحديث يضعف التقاليد التى نقف فيـــها ، ولم يقصد من ذلك أن يقدم توصيفات للعلوم أو سلوكاً للحياة ولكن محاولـــة التصحيـــح للتفكـــير الخاطئ حولها ، فهو ينطلق من أن قراءة النص هو إيجاد تطابق بين الحاجة والنص ،بين الـــذات

---

(1) H. G. Gadamer : Reason in the age of science , trans by , Frederick G. Lawrence, Mass Mit press , Cambridge , 1981 , P.104 .

(2)H. G. Gadamer :Literature and philosophy in Dialogue, trans by ,Robert H. Paslick, state univ of New York press , New York , 1994 , P VII.

(3)H. G. Gadamer: "On Man's Natural Inclination towards philosophy" in universitas vol 15 .No. 1 . 1973 , (31-40) P31.

والموضوع ، فالنص نظرية للعمل على أرض الواقع، لهذا يجب أن يكون معبراً عـــن الواقـــع ، ويجب تأويله تبعاً لحاجات الواقع الذى نعيشه . إن المعنى التأويلى للنص مثل العالم فى أول يـــوم من أيام تاريخه ، ولكنه مثل ما انتقل إلينا بالفعل ، إنه بمثابة المكان الذى تتكشف فيـــه حقيقـــة تاريخية ، فأى تفسير يفضى إلى الفهم لابد وأن يكون بالفعل قد فهم الشيء الذى يجب تفســـيره ،وسواء أكان الفهم أساساً للتفسير أم لا فلابد أن يبدأ فهم النص بمعرفة ما قبل تأويلـــه للنـــص الموارد فهمه، حيث يعد فهم النص كالبحث عن شيء ما وبدون أن يكون لدينا أى فكـــرة عمـــا نبحث عنه لا نستطيع أن نفهمه على أنه هو ما نبحث عنه .

إنه من التصنع أن نتخيل أن العبارات تسقط من السماء ولا يمكن إخضاعها للتحليل بدون الأخذ فى الاعتبار السبب وراء تجاوبها فى المقام الأول مع شيء ما . ولو اعتبرنـــا النصـــوص محكات أولية قادمة من السماء. إذن فلابد أن تأتى الأسئلة مـــن الســـماء . إننـــا نفـــهم المـــادة الموضوعية للنص عندما تحدد إشكاليته ، وفى محاولتنا الوصول إليها ، فإن النص يتسم دائمـــاً بالتعالى فى أفقه التاريخى . فتحديد إشكالية النص ليس فى الواقع تركها بل صياغتها مرة أخـرى لكى يطرح موضوع النص الفهم ذاته . وفى حين أن النص – كمركز التفسير – يتخطى ما نفهمه منه ، إلا أن الحاجة إلى استجواب النص تظل باقية تماماً [٤] ويتحدد هذا البقاء بحركـــة التقـــاليد التى يهتم بها حقيقة ومنهج، موضحاً كيف توصل التقاليد بضائعها وتمرر إلينا ثروتها ، بحيـــث تتجدد وتتوسع فى عملية مستمرة من تذكر وتكرار لمحتوياتها القديمة [٥] – وعلى حد رؤى أحـد الباحثين : إن التأويل هو مهارة جعل الأشياء تتحدث ، أى تلك الأشياء التى تأتى لنا فـــى شـــكل ثابت ،ولذلك علينا أن نغير الصوت ونستخدم التنغيم Intonation [٦] – وهذا يعنـــى أن الفـــهم ليس تحركاً نحو المعنى ، لكنه يؤسس حالة من الحرية العقلية . إن كل فهم يشير بالضرورة إلى فهم الذات وفى نفس الوقت كل فهم للذات ينشأ من خلال الجهود المبذولة لفـــهم الآخـــر . هنـــا

---

(4) Seyed . Musa . Dibadj : The outhenticity of the text in Hermeneutics , the council for Research in values and philosophy , Washington , 1998 , p 95.

(5) J.D. Caputo : Radical Hermeneutics : Studies in phenomenology and existential philosophy , Bloomington and Indiana polis. Indiana univ press , Indiana , 1987 , P 108 .

(6) H. G. Gadamer : On education ,poetry and History : applied Hermeneutics , edited by Dieter Misgeld and Graeme Nicholson : trans by Lawrence schmidt and Monica Reuss ,State Univ. of New York press , New York , 1992 , P 65 .